الميزان الصرفي عند المحدثين

Morphological balance in the modernizers.

أ.م.د. حسن غازي السعدي
كلية الدراسات القرآنية / جامعة بابل

Prof. Hassan Ghazi Al-Saadi
College of Islamic Sciences - University of Babylon.

كلمات مفتاحية : المنهج الصوتي/ الميزانُ الصرفيُّ/ علم الصرف/ الأصول والزوائد/ الأصول والزوائد/ الميزان المقطعي

hasansaady@ymail.com

ملخص البحث

ممّا سبقَ يتبيّن أنّ المحدثين اختلفوا مع القدماء في وزنهم لخمس حالات ؛ هي: ١-الادغام ٢- الاعلال بالقلب٣- الاعلال بالنقل ٤-الاعلال بالتسكين ٥-الابدال ، فهم يزنوها بحسب الصورة الحالية و القدماء بحسب الصورة الأصلية ، و لو دقّقنا النظر لاكتشفنا عدم الخلاف في معظم ذلك لأنّ المحدثين يُفسِّرون هذه الحالات- باستثناء ما تعرَّض للابدال من دون ادغام- على أنّه من باب اسقاط حركة أو مزدوج صوتي أو حرف؛ أي أنهم يرون ذلك من باب الحذف،و بذلك فإنّهم لا يختلفون عن القدماء لأنهم أيضًا يزنون ما تعرّض للحذف بحسب الصورة الحالية إلاّ أنّ الاختلاف نتج عن تفسير الظواهر ، ففي جميع تلك الحالات لم ير المحدثون أن ذلك حصل إلاّ من قبيل الحذف وسموه (الإسقاط).

المُلاحظ أن وزن المحدثين فيه سهولة و عدم الحاجة إلى تَخَيُّل الأصل و اعطاء الوزن ، إلّا أنّ ذلك سوف يوقعنا في لَبس في العديد من المواطن و لا غِنى لنا عن الرجوع إلى القول بالوزن على الأصل الذي تتحقّق فيه فوائد ؛ منها :

١- معرفة الباب الذي ينتمي إليه الفعل لاسيما الفعل الأجوف من الباب الرابع ، كما في (خافَ) بزنة فَعِلَ. بينما لا نعرف الباب إذا قلنا إنَّ الوزن فَالَ كما ذهب المحدثون. و كذلك الفعل(طالَ) إذا وزنّاه بحسب رأي القدماء: فَعُل علمنا أنّه من الباب الخامس ، أمّا إذا قلنا أنّه بزنة : فالَ لالتبس بـ قال ، و باعَ ، و لم يُعرف من أي باب هو. و ممّا يوقع في اللبس أيضًا الفعل الثلاثي المضعّف من الباب الرابع ؛ مثل: عَضَّ ، و ظَلَّ و وزنهما : فَعِلَ ، لأنّ الأصل : عَضِضَ ، و ظَلِلَ ، بينما لا نعرف الباب إذا قلنا إنَّ الوزن فَعْلَ كما ذهب المحدثون، لأنه يلتبس مع مدَّ من الباب الأول ، و خفّ من الباب الثاني.

٢- الماضي و الأمر من الفعل الثلاثي المضعّف من الباب الرابع ؛ فمثلًا : عَضَّ ، و ظَلَّ ، يحتملان أن يكونا ماضيَين بِزنة فَعِل ،و أن يكونا أمرين بزنة اِفْعَل،و هذا ما لا يتبيَّن في وزن المحدثين ، لأنَّ وزن كليهما عندهم : فَعْلَ .

٣- الفعل المبني للمجهول من فعل الأمر في الفعل الثلاثي المضعّف ؛ فمثلًا : رُدَّ ،و عُدَّ ، و غُضَّ ..؛تحتمل وزنين(اُفْعُلْ) و (فُعِلَ) فالأول هو فعل الأمر من الفعل الثلاثي المضعّف ، و الآخر هو المبني للمجهول منه ، و هذا ما لا يتبيَّن في وزن المحدثين ، لأنَّ وزن كليهما عندهم : فُعْلَ .

٤- اسم الفاعل و اسم المفعول المأخوذ من الثلاثي المضعّف ؛ فمثلًا : مُعْتَدَّ تحتمل أن تكون مُفْتَعِل و مُفْتَعل ، أمّا المحدثون فيزنونها : مُفْتَعْلٌ ، و في ما كان مأخوذًا من فعل أجوف كما في مُخْتار فإنّه يحتمل النوعين و هذا يُعرف بالوزن الصرفي مُفْتَعِل (اسم فاعل) ، و مُفْتَعَل (اسم مفعول) ، أمّا إذا قلنا إنّ وزنه مُفْتال فلا يمكن التفريق بينهما.

٥- تحديد الأوزان فالقول بإن زِنة اِنتَصَرَ ، و اِضْطَرَبَ ، اِزدَهرَ ، و اِتَّصلَ : اِفْتَعلَ ، خير من أن يقال إنّ وزنها هو: اِنتَصَرَ : اِفْتَعلَ ، و اِضْطَرَبَ: اِفْطَعلَ ، اِزدَهرَ : اِفْدَعلَ ، و اِتَّصلَ : اِدَّعلَ . كما يُجنّبا أوزان فَعَاء ، و اِفَّعَل ، يَفَّعَّلُ ، و غيرها.

Abstract

From the above it turns out that the modernists differed with the ancients in their weight for five cases; are:

1- diphtheria 2-The cause by opposition 3-cause by convert 4- cause by vowelless 5-Substitution، they weigh it according to the current image and the ancients according to the original image، and if we look closer to the discovery Most of the disagreement is because modernists interpret these cases - except for being replaced without being forced - as a projection of a movement، a double phonetic or a letter; that is، they see it as a deletion، so they are no different from the ancients because they also weigh what has been exposed. To delete according to the current picture، however، the difference resulted from the interpretation of phenomena In all these cases، the modernists did not believe that this was done except through deletion and its name (projection). It is noticeable that the weight of the modern is easy and does not need to imagine the origin and give weight، but this will cause us to wear in many citizens and it is indispensable to refer to saying weight on the asset in which benefits are achieved;

1 - know the door to which the verb belongs، especially the hollow verb of the fourth section، as in (fear) In weigh of did. While we do not know the door if we say that the weight fell as the modernists went. As well as the verb (reached) if weighed according to the opinion of the ancients: He did teach us that it is from the fifth door، but if we say that it is adultery: Valtalb confused by said، and sold، and is not known from which door is. The confused triple verb of Chapter four is also confused، such as: bite ، misled and weight: he did، because the origin: bite، misled ، while we do not know the door if we say that the weight did as the modernists went، because it is confused with the tide of The first door، and slipped from the second door.

2 - the past and the command of the triple weakened of the fourth section; for example: biting، and misled ، likely to be past deed already، and to be two things adultery do، and this is not shown in the weight of the modern، because the weight of both of them: he did.

3- The passive voice verb of command in the doubled triple verb; For example: response، counting، and .. ..; tolerate weighing (do) and (done) The first act is the command of the triple doubled verb، and the other is built from the unknown، This is not reflected in the weight of the modernists، because the weight of both of them: done.

4 - The name of the actor and the name of the action taken from the weakened trio; for example: a probable to be activated and activated، while the updater Vznhaha: activated، and in what was taken from a hollow act as in the chosen، it is known as the two types An actor، and a verb، but if we say that his weight is phytotoxic، it cannot be distinguished.

5 - Determine the weights and say that the adultery triumphed، and was disturbed، flourished، and contacted: do، do better than to say that her weight is: victorious: do، and be troubled: do. They also avoid the weights of the do ، do، does،and so on.

المقدمة

لم يُولِ المحدثونَ الميزانَ الصرفيَّ الأهميةَ التي أولاها الصرفيونَ القُدماء ، و قد اِهتَمَّ بها من المحدثين د.عبد الصبور شاهين و عالجها كثيرًا في كتابه (المنهج الصوتي للبنية العربية _ رؤية جديدة في علم الصرف العربي) ، لذا اعتمدتُ عليه كثيرًا في اثبات رأي المحدثين ، لاسيما أنّه من أعلام المحدثين و له مؤلفات كثيرة في اللغويات و القرآن الكريم[١]

و قد رأى الصرفيون القدماء أنَّ الكلمات بحسب ما يعترضها من تغييرات هي على نوعين ؛نوع يوزن بحسب الصورة الأصلية ، و نوع يوزن بحسب الصورة الحالية ، لذا قُسِّم البحث إلى مبحثين يسبقهما تمهيد ؛ تضمَّن حديثًا عن الوزن الصرفي و الوزن المقطعي عند القدماء و المحدثين ،و تناول المبحث الأول الوزن بحسب الصورة الأصلية .أمّا المبحث الثاني فعالج الوزنَ بحسب الصورة الحالية .

التمهيدُ

الميزان الصرفي : مقياس جاء به العلماء لمعرفة أحوال أبنية الكلمة؛ يبيّن لنا حركات الكلمة و سكناتها ، والأصول منها و الزوائد ، و تقديم حروفها و تأخيرها ، و ما ذُكِر من تلك الحروف و ما حُذِف، و يبيّن صحتها و اعلالها[٢] .

ويسمّى الميزان الصرفي أيضًا: التمثيل» (لمماثلة حروف الميزان لحروف الموزون من تعداد الحروف، وهيئاتها) [٣] .

وفائدة الوزن بيان أحوال أبنية الكلم في ثمانية أمور: الحركات والسكنات ، و الأصول والزوائد ، و التقديم والتأخير، والحذف وعدمه[٤] .

((و ليس المراد أن هذه المعرفة موقوفة على الميزان ،فإنّه لا يستعمل إلّا بعد معرفة الأصلي و الزائد ، و ما إليهما بطريق القواعد التصريفية ، فلو توقّفت تلك المعرفة على الميزان لزِم الدَّورُ ، بل القصد أنّ الوزن يبيّنُ حال الكلمة و ما طرأ عليها بأخصر عبارة ، تسهيلًا على المتعلّم)) [٥] . فإذا قيل له إن وزن منطلق منفعل، كان أخصر من أن يقال الميم والنون زائدتان، وكذا إذا قيل له أن ناء فلع كان أخصر من أن يقال له إن اللام مقدّمة على العين، وهكذا[٦]

و قد اختار الصرفيُّون كلمة(فعل) لتكون ميزاناً صرفياً، و سبب اختياره هذا يعود لأمور:

أ - الذي يطرد فيه التغيير ويكثر إنَّما هو الفعل والأسماء المتصلة به (الأسماء المشتقة).

ب - مادة (ف ع ل) أشمل المواد وأعمها فكل حدث يسمى فعلاً.

ج -مخارج الحروف ثلاثة: الحلق، واللسان، والشفتان.فأخذوا من كل مخرج حرفاً: الفاء من الشفة، والعين من الحلق، واللام من اللسان[٧] «.

وزن الكلمات المجردة و المزيدة

١- لما كان أكثرُ كلماتِ اللغة العربية ثُلاثيًّا، عدَّ علماءُ الصرفِ أنَّ أصولَ الكلماتِ ثلاثةُ أحرف، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام، مصوَّرة بصورةِ الموزون، فيقولون في وزن قَمَر مَثَلًا: فَعَل، بالتحريك، وفي حِمْل: فِعْل، بكسر الفاء وسكون العين، وفى كَرُمَ: فَعُل، بفتح الفاء وضم العين، وهَلُمَّ جَرًّا، ويُسمُّون الحرف الأوَّل فاء الكلمة، والثاني عين الكلمة، والثالث لام الكلمة.

٢- فإذا زادت الكلمة على ثلاثة أحرف: فإن كانت زيادتُها ناشئة من أصل وَضْعِ الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة، زدتَ في الميزان لامًا أَو لامين على أحرف، (ف ع ل)، فتقول في وزن دَحْرَجَ مثلاً:

فَعْلَلَ، وفي وزن جَحْمَرِش فَعْلَلِل[٨] .

وإن كانت ناشئة من تكرير حرف من أصول الكلمة، كرَّرْتَ ما يقابله في الميزان، فتقول في وزن قدَّم مثَلًا، بتشديد العين: فعَّلَ، وفي وزن جَلْبَبَ: فعْلل؛ ويقال له مضعَّف العين أو اللام.

وإن كانت الزيادة ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف سألتمونيها، التي هي حروف الزيادة، قابلتَ الأصول بالأصول، وعبّرْتَ عن الزائد بلفظه، فتقول في وزن قائم مثَلاً: فاعِل، وفي وزن تقدَّمَ: تَفَعَّلَ، وفي وزن استخرج: استفعل، وفي وزن مجتهد: مُفْتَعِل، وهكذا[٩] .

و يرى المحدثون أن الكلمة يجب أن توزن على ما هي عليه فعلًا لا على ما كانت عليه أصلًا بغضّ النظر عن التغيير الذي أصابها. يقول عبد الصبور شاهين : ((... بقيَ أن نعرف أنّ رأينا أن نزن الكلمة على ما هي عليه فعلًا لا على ما كانت عليه أصلًا – هذا الرأي ليس بدعة غير مسبوقة، فقد سبق برأيي في هذا الاتجاه الإمام عبدالقاهر الجرجاني ،حيث أجاز الوزن على البدل فيقال في (قالَ) :فالَ، و في (رَمى) :فَعا. و لكن ينبغي أن يلاحظ الفرق بين رأيه و رأينا فهو يرى أنّ الألف في (قالَ) بدل من الواو في الأصل (قَوَلَ)، و لذلك رأى جواز الوزن على الأصل، و على البدل مع أنَّ البدل و المبدل منه كالشيء الواحد، على ما رأى القدماء)) [١٠] .

إلاّ أنّ شاهين خالفَ الجرجانيَّ بجوازِ الوزنين ، و لم يُجوِّز إلاّ الوجهَ الثانيَ ؛ إذ يقول: ((و نحن لا نرى صحةَ هذا الأساس الذي بنى عليه الجوازَ، فلا إبدالَ في الكلمة ، و لكنه في الواقع سقوطُ عينِها أصلًا ، فيجب أن تُوزن على ما تبقّى من عناصرها)) [١١] .

و قد نقل الرضي: ((و قال عبد القاهر في المبدل عن الحرف الأصلي: يجوز أن يعبّر عنه بالبدل، فيقال في قال: إنه على وزن فال)) [١٢] ،و اعتمد على ذلك كثير من المحدثين في إثبات وجود هذا الوزن عند القدماء[١٣]

و الذي ذكره الجرجاني: ((وفي البدَلِ مِنَ الأصْلِ جَازَ فِيْهِ المِثَالاَنِ، فَمِثْلُ كِسَاءٍ: «فِعَالٌ أوْ فِعَاءٌ)) [١٤] .

فالجرجاني جوّز في كِساء وزن فِعاء ، لم يُجوِّز وزن في قالَ وزن فالَ ، لأن هناك اختلافًا بين الصيغتين فكِساء تعرَّضت للإبدال ، أمَّا قال فتعرَّضت للإعلال بالقلب ، و هذا يعني أنّه جوّز لما حصل فيه إبدال الوزن على الحرف المبدل ، و لا أراه يعني جواز الوزنين فيما حصل فيه إعلال بالقلب كما ذهب إلى ذلك الرضيّ.

و قد أوجب قسم من المحدثين استبدال الميزان المقطعي بالميزان الصرفي و يرون ان الميزان المقطعي أشمل للغة و أجدر بالاعتماد ، بل يُخَطِّئون الميزان الصرفي و يعدّونه غير كامل و يعتمد على الأصل المفترض ، و لا يُراعي المنطوق بل يراعي الجانب المكتوب.

يقول بعضهم: ((فالوزن الصرفي إذن لا يشمل كل كلمات اللغة . و إنّما يتعامل مع الكلمات التي قبلتها الدراسة الصرفية ، فإذا أعطينا الدارس الصرفي كلمتي (كاتِب) و (ضَرَبَ) وزنهما لكون الأولى اسمًا متمكنًا معربًا ، و الأخرى فعلًا متصرّفًا. بيد أنّنا لو أعطيناه حرف جر مثل (مِن) أو فعلًا جامدًا لم يستطع وزنهما لجهله أساسًا بأصلهما.

أمّا الميزان المقطعي الذي لا تشغله فكرة الأصول فهو يسير مع فكرة علماء اللغة المحدثين من أن كل كلمة صالحة للدرس الصرفي دون استثناء؛ و من هنا فبإمكان هذا الميزان أن يزن كل كلمة واردة

في اللغة العربية قبلت الدرس الصرفي أو لا ، لأنه حاسب للمقاطع و مقابل لها بما يماثلها و يوازيها)) [١٥] .

أقول: حينما نتكلم عن جهود السابقين في الصرف ، فإنّنا نتكلم عن جهود آلاف العلماء لألف و مائتي سنة على أقل تقدير ، و ليس من السهل القول بأنَّ جهودَهم كانت مبنيةً على الخطأ أو أنها جانبت الصواب ، و غير ذلك من الأوصاف التي يصفها بعض المحدثين.

و الميزان الصرفي الذي يعنينا موضوعٌ متكاملٌ فيه فوائدُ كثيرةٌ مُثبّتةٌ في مظانّها ، و التشكيك بعدم جدواه ، أو بعدم شموليته ، أو بعدم أهليته ينمّ عن عدم إدراك له ، و هذا الأمر ينطبق على جميع الموضوعات العلمية ، فعدم إدراك المرء لها كاملة يدفعه إلى أن يَسِمها بالغموض أو عدم الكفاية أو بخطئها.

الميزان الصرفي لأنه يرتبط بعلم الصرف ، فإنّه يزن الكلمات التي يدرسها علم الصرف ؛ و هي: الأفعال المتصرفة و الأسماء المتمكنة ، و لا يشمل المبنيات من الأسماء و لا الأفعال الجامدة و لا الحروف .

و تجدر الإشارة إلى أنّ هناك أوزانًا أخرى وضعها العلماء السابقون ؛ منها : الوزن العروضي و هو يزن جميع الكلمات بما في ذلك المبنيات من الأسماء و الأفعال غير المتصرفة و الحروف. و هناك أيضًا الوزن التصغيري (فُعَيل ، و فُعَيْعِل، و فُعَيْعِيْل) ، و تخضع له كل الأسماء المصغَّرة بِغضّ النظر عن وزنها الصرفي ، و هناك ميزان صيغ منتهى الجموع ، أو ما يُسمّى : شِبه فَعَالِل و فَعَالِيْل، و تدخل فيه أوزان صرفية كثيرة ؛ مثل: أفاعِل ، و مَفاعِل ، و تَفاعِل ، و يَفاعِل ، و فَعائِل، و غيرها مع ممدوداتها.

و إذا أراد بعض العلماء المحدثين إيجاد ميزان يشمل كل الكلمات كما في الميزان العروضي ، فلا بأس في ذلك، و لا داعي لتخطئة القدماء من الصرفيين في ميزانهم الصرفي ، مع العلم أن الميزان العروضي ميزان كامل و فيه جميع التقسيمات ؛ من حركة ، و حرف ، و سبب ، و وتد ، و فاصلة كبرى و صغرى ، و يمكن الإفادة منه كثيرًا في هذا الجانب ، و تجدر الإشارة إلى أن من اكثر المحدثين الذين تحدّثوا عن الميزان الصرفي و الميزان المقطعي هو د.عبد الصبور شاهين في كتابه (المنهج الصوتي للبنية العربية) و لم يذكر الوزن العروضي إطلاقًا ، مع الشبه الكبير بين الوزن العروضي و الوزن المقطعي.

المبحث الأول/ الوزن بحسب الصورة الأصلية

أولًا / الإدغام

رأى الصرفيون أن الكلمة التي فيها إدغام توزن بحسب الصورة الأصلية فيرون مثلًا أنَّ وزن الأفعال الثلاثية المضعَّفة ، مثل: مدَّ ، و شَدَّ توزن على: فَعَلَ لأنّ أصلها مَدَدَ ، و شَدَدَ ، لمّا تماثلت عين الفعل مع لامه أدغمتا و سُكّن أولهما[١٦] ، ((لأنه لمّا كانا من موضع واحد ثقُل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضعٍ ثم يعيدوها إلى ذلك الموضعِ للحرف الآخَر، فلما ثقُل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعةً واحدة)) [١٧] . و هكذا في كل كلمة فيها إدغام ؛ مثل : ضالّة : فاعِلَة و انْهَدَّ.. و هكذا.

أمّا المحدثون فإنّهم يرون أنَّ الكلمةَ يجب أن تُوزنَ على ما هي عليه فعلًا لا على ما كانت عليه أصلًا أي أنَّ الوزن يكون بحسب صورتها الحالية ((لأنّا ننطِقه شَدْدَ بإسكان العين ، كما لو أنّا أسكنّا فعلًا مثل (عَلِمَ) فقلنا عَلْمَ كان وزنه فَعْلَ ، لأنّ مَهمّة الوزن تقدير عناصر الكلمة على ما هي عليه فعلًا في

الواقع النطقي ، و تصوير تغيير في أصواتها أو في مواقعها)) [١٨] . و هكذا في كل كلمة فيها إدغام ؛ مثل : ضالّة وزنها: فاعْلَة ،.. و هكذا.

و تجدر الإشارة إلى أنَّ بعض الألفاظ تحتمل أكثر من وزن صرفي ، و لا يتبيّن ذلك إلاّ بالرجوع إلى وزن القدماء ؛ من ذلك :

١- عَضَّ ، و ظَلَّ و أمثالهما من الفعل الثلاثي المضعف من الباب الرابع ، و وزنهما : فَعِلَ ، لأنّ الأصل : عَضِضَ ، و ظَلِلَ ثُمّ أُدغم الحرفان المتماثلان فهما من الباب الرابع، على حين لا نعرف الباب إذا قلنا إنَّ الوزن فَعْلَ كما ذهب المحدثون، لأنه يلتبس مع مدَّ من الباب الأول ، و خفّ من الباب الثاني. كما أنّ في هذه الأفعال إشكالًا آخر إذا ما تجاهلنا وزن القدماء ؛ و هو أنّ الماضي و الأمر منها بصيغة واحدة ، فـ: عَضَّ ، و ظلَّ يحتملان أن يكونا ماضيَين بزنة فَعِل ، و أن يكونا أمرين بزنة اِفْعَل ، الأصل في الماضي عَضِضَ ، و ظَلِلَ ، و أدغم الحرفان المتماثلانِ ، و الأصل في الأمر: اِعْضَضْ و اِظْلَلْ أُدْغم الحرفان المتماثلان و نُقِلَت الفتحة من العين إلى الفاء و لمّا تحرَّكت الفاء بحركة العين انتفت الحاجة إلى همزة الوصل لأنَّ همزة الوصل يُؤتى بها للبدء بالساكن أمَّا و قد تحركت الفاء فليست بنا حاجة لها ، و حُرِّكت لام الفعل بالفتحة لأنها حركة خفيفة دفعًا لالتقاء الساكنين. أمّا معرفة الصيغة المرادة فيتبيّن ذلك من سياق الجملة ، فمثال الماضي : عضَّ النادِمُ على يديه ، و مثال الأمر : عضَّ يا زيدُ على يديك ندمًا من أفعالِك.

و هذا ما لا يتبيَّن في وزن المحدثين ، لأنَّ وزن كليهما عندهم : فَعْلَ .

٢- رُدَّ ،و عُدَّ ، و غُضَّ و أمثالها تحتمل أن تكون أفعال أمر و أن تكون من المبني للمجهول و الوزن(أُفْعُلْ) و (فُعِلَ) فالأول هو فعل الأمر من الفعل الثلاثي المضعّف ، و الآخر هو المبني للمجهول منه ، مثال الأمر في قوله تعالى:(وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا) [١٩] ، و مثال المبني للمجهول في قوله تعالى : (كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا) [٢٠] ، و وزن الفعل في الآيتين مختلف ففي الآية الأولى وزنه (أُفْعُلْ) و في الثانية (فُعِلَ) ، و الأصل في (رُدَّ) فعل الأمر: أُرْدُدْ ،مثل أُكْتُبْ ،و أُدْرُسْ، أُدغمت الدال في الدال لأنهما حرفان متماثلان و نُقلت ضَّمة الدال إلى الراء قبلها و حُذفت همزة الوصل لانتفاء الحاجة إليها إذ لم يعُد هناك ساكن يُتُوصل بها للنطق به، و حُرِّكت الدال الثانية بالفتحة للتخفيف فصارت رُدَّ.

و الأصل في (رُدَّ) المبني للمجهول: رُدِدَ ، مثل كُتِبَ ،و دُرِسَ ،أُدغمت الدال في الدال لأنهما حرفان متماثلان فصارت رُدَّ ،و مثلها عُدَّ ، و غُضَّ ، و مُلَّ ، فهي تحتمل أن تكون أفعال أمر وتحتمل أن تكون من مبنية للمجهول ، و يعرف ذلك من سياق الجملة ، و وزنها (أُفْعُلْ) إذا كانت للأمر و(فُعِلَ) إذا كانت مبنية للمجهول[٢١] .

و هذا ما لا يتبيَّن في وزن المحدثين ، لأنَّ وزن كليهما عندهم : فُعْلَ .

٣- مُعْتَدَّ ، و أمثاله؛ يحتمل أن يكون اسم فاعل و أن يكون اسم مفعول مأخوذين من الثلاثي المضعّف؛ فمثلًا : تحتمل أن تكون مُفْتَعِل و مُفْتَعل،أمّا المحدثون فيزنونه : مُفْتَعْلٌ ،و قد ذكر ابن جني قسماً من هذه الألفاظ في الخصائص فقال في باب القول على الاطراد و الشذوذ: ((من ذلك اسم الفاعل والمفعول في افتعل ممّا عينه معتلة أو ما فيه تضعيف...، وأمّا

المدغم فنحو قولك أنا معتَدٌّ لك بكذا وكذا ،و هذا أمر مُعْتَدٌّ به،فأصل الفاعل معتَدِد كمُقتَطِع،و أصل المفعول مُعْتَدَد كمقتطَع ،و مثله هذا فرس مستَنّ ، لنشاطه وهذا مكان مستَنّ فيه ؛إذا استنت فيه الخيل ،و منه قولهم: اسْتَنَّت الفصالُ حتى القرعى ، و كذلك افْعَلّ وافْعالّ من المضاعف أيضا نحو: هذا بسرٌ مُحْمَرٌ ومُحمارّ ، و هذا وقت مُحْمَرٌّ فيه ومحمارٌّ فيه ؛ فأصل الفاعل محمرِرٌ ومحمارِرٌ مكسور العين وأصل المفعول محمرَر فيه ومحمارَر فيه ،مفتوحها) [٢٢] .

و فيما يأتي جدولٌ يُبَيِّنُ بعضَ هذهِ الكلماتِ و اختلافِ الوزنِ بين الفريقين

الكلمة	وزن المحدثين	وزن القدماء	(الأصل)
مَدَّ	فَعْلَ	فَعَلَ	مَدَدَ
ضالّة	فاعْلة	فاعِلة	ضالِلة
انْهَدَّ	انْفَعَلَ	انْفَعَلَ	انْهَدَدَ
يَسْتَقِلُّ	يسْتَفِعْلُ	يسْتَفْعِل	يَسْتَقْلِلُ
عَضَّ	فَعْلَ	فَعِلَ اِفْعَلْ	عَضِضَ (فعل ماضٍ) اِعْضَضْ(فعل أمر)
عُدَّ	فُعْلَ	أُفْعُلْ فُعِلَ	أُعْدُدْ(فعل أمر) عُدِدَ(للمجهول)
مُعْتَزّ	مُفْتَعْل	مُفْتَعِل مُفْتَعَل	مُعْتَزِز (اسم فاعل) مُعْتَزَز (اسم مفعول)

ثانيًا / الإبدال

و المقصود به ما كان أحد طرفيه أو كلاهما من الحروف الصحيحة ؛ من ذلك الإبدال في سماء ، و بناء فوزنها : فَعَال ، و فِعال بحسب القدماء لأنَّ الأصلَ فيهما : سَماو ، و بِناي ، و وزنهما: فَعَاء ، و فِعاء بحسب المحدثين . و من مواضع الإبدال ما يحصل في تاء افتعل ، فتبدّل تاء الافتعال في حالتين :

أ ـ إذا وليت أحرف الأطباق (ص،ض ،ط ،ظ) فيجب إبدال التاء طاء في جميع التصاريف .

صبَرَ - اصْتَبَرَ - اصْطَبَرَ - يصطبِرُ - اصْطِبار

ضرَبَ - اضْتَرَبَ - اضْطَرَبَ يضْطَرِبُ اضْطِراب

لأنَّ التاء منفتحةٌ مُنسفلةٌ، وهذه الحروف مُطبَقةٌ مُستعلِيةٌ. فأبدلوا من التاء أُختَها في المخرج، وأختَ هذه الحروف في الاستعلاء والإطباق وهي الطاء[٢٣].

القدماء يزنونها : اِفْتَعَل ، و المحدثون: اِفْطَعَلَ.

ب ـ و إذا كانت فاؤه دالا أو ذالا أو زايا ، أبدلت تاؤه دالا

زَهَرَ ازْتَهَرَ ازْدَهَرَ ازْدهار

والسبب في ذلك الإبدال عند القدماء أنَّ الزاي مجهورةٌ والتاء مهموسة، والتاء شديدة والزاي رخوة، فتباعد ما بين الزاي والتاء، فقرَّبوا أحد الحرفين من الآخر ليقرب النطق بهما، فأبدلوا الدال من التاء؛ لأنها أخت التاء في المخرج [والشِّدَّة] ، وأختُ الزاي في الجَهر. [٢٤]

القدماء يزنونها : اِفْتَعَل ، و المحدثون: اِفْدَعَلَ.

و إذا كانت الفاء ذالا جاز فيها ثلاثة أوجه.

ذَكَرَ	اذْتَكَرَ	اذْدَكَرَ	اذْدِكار
أو	اذّكَرَ	اذّكار	
أو	ادّكَرَ	ادّكار	

القدماء يزنونها:اِفْتَعَل ،و المحدثون: اِفْدَعَلَ، و اِفّعَلَ ، و اِدَّعَل ، على التوالي[٢٥] .

و من ذلك: ادَّارَأَ أصله: "تَدارَأَ، فقلبت التاء في دالًا؛ ثمّ أدغمت الدالانِ فاحتجنا إلى همزة الوصل لاستحالة الابتداء بساكن. و مثله اطَّيَّرَ ، و اثَّاقَلَ ، و كذلك يَطَّرَّقُ ؛أصله يَتَطَرَّقُ ، و الوزن: اِدّارَءَ : تَفَاعَلَ ، و اطَّيَّرَ : تَفَعَّلَ، و اثَّاقَلَ :تَفَاعَلَ، و يَطَّرَّقُ : يَتَفَعَّلُ ، واذَّكَرَ: اِفْتَعَلَ.. و هكذا[٢٦] .

و يتّفق د. عبد الصبور شاهين مع القدماء في وزنهم لما تعرّض للإبدال و يعلّل ذلك بقوله: ((لأنّ تحوّلها طاءً ليس مطلقًا ، بل هو عارض ، و الطاء ليست من حروف الزيادة)) [٢٧] ، و رأى بعض المحدثين أنّ وزنها: اِدّارَأَ : اِفَّاعَلَ، و اطَّيَّرَ : اِفَّعَّلَ، و اثَّاقَلَ :اِفَّاعَلَ، يَطَّرَّقُ : يَفَّعَّلُ ، واذَّكَرَ: اِدَّعَلَ ،.. و هكذا[٢٨].

و المحدثون يختلفون مع القدماء في تعليل الإبدال في هذه الصيغ .

و من ذلك اتَّصلَ ، و اِتَّعَدَ ، و اِتَّزَنَ ؛ الأصل: اِوْتَصَلَ ، و اِوْتَعَدَ ، و اِوْتَزَنَ ، ذهب القدماء إلى أنَّ الواو قلبت تاءً ، والسبب في قلب الواو في ذلك تاءً أنهم لو لم يفعلوا ذلك لوجب أن يقلبوها ياءً، إذا انكسر ما قبلها، فيقولوا: اِيْتَصَلَ و اِيْتَعَدَ واِيْتَزَنَ ، وإذا انضمَّ ما قبلها رُدَّت للواو فيقولون: مُوتَصِل ومُوتَعِدٌ ومُوتَزِنٌ ... فأبدلوا منها التاء؛ لأنها حرف جلدٌ لا يَتغيَّرُ لِما قبله، وهي مع ذلك قريبةُ المخرجِ من الواو؛ لأنَّها من

أصول الثنايا والواو من الشفة[٢٩] .

يقول عبد الصبور شاهين: ((يقول الصرفيون إنَّ الواو أدغمت في التاء بعدها ، فصارتا تاءين: اِتَّصَلَ، و ذلك دون أن يناقشوا العلاقة الصوتية بين الواو و التاء ، و نحن نقرّر أنّ بين الصوتين تباعدا لا يسمح بتأثير أحدهما في الآخر ، فلا مماثلة بينهما و لا إدغام. و الذي نراه في رأينا : هو أنّ الواو وقعت بعد كسرة ، و هو تتابع تكرهه العربية، لأنه تتابع بين الحركة الأمامية الضيقة (الكسرة) و الخلفية الضيقة (الضمّة)، فكان لا بدَّ من التخلّص منه ، و لذلك تصرَّف الناطق بهذه الطريقة التي توحي بأنّه أسقط الواو، و حافظَ على إيقاع الكلمة بتضعيف التاء: اتَّصَلَ ، تعويضًا موقعيًا)) [٣٠] .

و فيما يأتي جدول يبيّن بعضًا من هذه الكلمات التي طرأ عليها الإبدال

الكلمة	وزن المحدثين	وزن القدماء	(الأصل)
سَماء	فَعاء[٣١]	فَعال	سَماو
اصْطَبَرَ	اِفْطَعَلَ [٣٢]	افْتَعَلَ	اصْتَبَرَ
اضْطَرَبَ	اِفْطَعَلَ	افْتَعَلَ	اضترَب
ازدان	اِفْدَعَلَ	افتَعَلَ	ازتان
اِدَّكَرَ	اِدَّعَلَ	اِفْتَعَلَ	اِذْتَكَرَ
ادَّارَءَ	اِفَّاعَلَ	تَفاعَلَ	تَدارَأَ
اِطَّيَّرَ	اِفَّعَّلَ	تَفَعَّلَ	تَطَيَّرَ
يَطَرَّقُ	يِفَّعَّلُ	يتَفَعَّلُ	يَتَطَرَّقُ
اِتَّصَلَ	اِتَّعَلَ	افْتَعَلَ	اِوْتَصَلَ

إنّ في الرجوع إلى الميزان الصرفي القديم فائدة تتحقّق في تحديد الأوزان؛ فالقول بأن زِنة اِنتَصَرَ ، و اِضْطَرَبَ ، اِزدَهرَ ، و اِتَّصلَ : اِفْتَعلَ ، خير من أن يقال إنّ الوزن لـ: اِنتَصَرَ : اِفْتَعلَ ، و اِضْطَرَبَ: اِفْطَعلَ ، اِزدَهرَ : اِفْدَعلَ ، و اِتَّصلَ : اِدَّعلَ . كما يُجنّبا أوزان فَعَاء ، و اِفَّعَل ، يَفَّعَّلُ ، و غيرها.

ثالثًا / الإعلال بالقلب

١-الأجوف ؛ومن أمثلته: قامَ ، باعَ ، طالَ ،خافَ ؛ الأصل : قَوَم ، و بَيَعَ ، و طَوُلَ ،و خَوِفَ ، و كَيِدَ، تحرَّكت الواو أو الياء و انفتح ما قبلها فقُلبت ألفًا[٣٣] ، و العلّة استثقال الضَّمَّةِ في الواو، والكسرةِ في الواو والياء في (طَوُلَ ،و خَوِفَ ، و كَيِدَ) ، فقُلِبت الواو والياء إلى أخفَّ حروف العلَّة وهو الألف، ولتكون العَينات من جنس حركة الفاء وتابعةً لها ، و أمّا (قَوَمَ ، و بَيَعَ) ، فقُلِبت الواو والياء فيهما ألفًا لاستثقال حرف العلَّة، مع استثقال اجتماع المِثلَين - فتحةَ الفاء وفتحةَ العين- فقالوا فيهما: قامَ وباعَ، فقلبوا الواو والياء ألفًا لخفَّة الألف، ولتكون العين حرفًا من جنس حركة الفاء). [٣٤] ، فوزن (قامَ و باعَ): فَعَلَ ،و (طالَ) فَعُلَ و(خافَ ،و كادَ) : فَعِلَ -.

أمّا المحدثون فيرون أنَّ المقطعَ الأوسطَ مكونٌ من حركات مزدوجة على النحو الآتي:

qa/ua/la

ba/ia/a

ha/ui/fa

و هو أمر ترفضه اللغة ، و لذلك كان الحل هو إسقاط العنصر الذي يسبّب الازدواج و هو الضمة (الواو) في الأول و الكسرة(الياء) في الثاني (قَوَم، و بَيَعَ) فتبقى الفتحتان اللتان هما أنفسهما الألف الموجودة فيصبحان (قامَ و باعَ) و وزنهما هو : فالَ ، لأنّهم يزنونها بحسب الصورة الحالية .

أمّا (خَوِفَ) فتسقط فيه الضمّة و الكسرة معًا (الواو المكسورة) ثمَّ تُطَوَّل الفتحة الأولى حملًا على (قامَ و باعَ) ، و وزنها أيضًا: فالَ[٣٥] .

و من الجدير بالذكر أنّ القدماء لم يُجَوّزوا القول بحذف – ما يطلق عليه المحدثون الإسقاط - الواو أو الياء و إحلال الألف محلّهما ، يقول ابن عصفور الأشبيلي (٦٦٩ هـ): (وأمّا "قام" وأمثاله فيقدر أنه كان في الأصل "قَوَمَ"، ثم استحالت الواو ألفًا، لا أنَّها حُذِفت و جُعل مكانَها الألفُ) [٣٦] .

و من ذلك أيضًا القول في وزن اسم الفاعل و اسم المفعول من الأجوف ؛ مثل: مُعْتاد ، و مُختار؛ و الأصل فيهما: (مُعْتَوِد ،و مُعْتَوَد)، و (مُختَيِر ،و مُخْتَيَر) ، ثم قُلبت الواو أو الياء ألفًا لتحرّكها و انفتاح ما قبلها.

أمّا المحدثون فيرون أنّ ما حدث فيهما هو ما حدث نفسه في (قَوَلَ ، و خَوِفَ) [٣٧] .

تجدر الإشارة إلى أنّ الوزن بحسب الصورة الأصلية يمكن منه معرفة الآتي:

١- معرفة الباب الذي ينتمي إليه الفعل الأجوف ، كما في (خافَ) بزنة فَعِلَ من الباب الرابع ، و كذلك الفعل(طالَ) بزنة: فَعُل من الباب الخامس ، أمّا إذا قلنا إنّهما بزنة : فالَ كما ذهب المحدثون لالتبسا بـ قال ، و باعَ ، و لم يُعرفا من أي باب هما.

٢- معرفة اسم الفاعل و اسم المفعول ممّا كان مأخوذًا من فعل أجوف كما في مُخْتار فإنّه يحتمل النوعين و هذا يُعرف بالوزن الصرفي مُفْتَعِل(اسم فاعل) ، و مُفْتَعَل (اسم مفعول) ، أمّا إذا قلنا إنّ وزنه مُفْتال فلا يمكن التفريق بينهما.

٢- الناقص ؛ مثل: غَزا ، و رَمى ، و سَعى ؛ الأصل: غَزَوَ ، و رَمَيَ ، و سَعَيَ، و يسري عليها ما سرى على (قامَ و باعَ) فوزنها : فَعَلَ بحسب رأي القدماء ، و فَعا بحسب المحدثين إذ يرون أن التقسيم المقطعي:

ga/za/u-a

ra/ma/i-a

و هذا التقسيم يثبت أنّ المقطع الأخير غريب عن نسيج اللغة فهو مؤلف من حركات فقط، و لذلك أسقطت اللغة العنصر الأصلي في الازدواج و هو الضمة (u) – أو الكسرة (i) ، و هو الذي يَنشأ عنه الانزلاق ، أي لام الكلمة، فاتصلت الفتحتان القصيرتان لتصبحا فتحةً طويلةً [٣٨] .

و مثلها يسعى ، و أصلها يَسعَيُ تحرّكت الواو و قبلها فتحة فقُلبت ألفًا ، و الوزن: يَفْعَلُ ، بحسب صورتها الأصلية ، أمّا المحدثون فيرون أنَّ الكسرة و الضمة (الياء المضمومة) سقطتا و طُوِّلت الفتحة فصارت يَسْعى بزنة يَفْعى .

و مثله مُوْقِن أصله "مُيْقِنٌ"؛ لأنه من اليقين، فقُلبتْ واوًا لسكونها وانضمام ما قبلها[٣٩] .و أمَّا المحدثون فيرون أنَّ الياء سقطت و طُوِّلت ضمة الميم[٤٠] .

و وزنها : مُفْعِل بحسب القدماء ، و موعِل بحسب المحدثين.

و فيما يأتي جدول يتضمّن بعض أمثلة الإعلال بالقلب مع الوزن الصرفي

الكلمة	وزن المحدثين	وزن القدماء	(الأصل)
قامَ	فالَ	فَعَلَ	قَوَمَ
طال	فالَ	فَعُلَ	طَوُلَ
خافَ	فالَ	فَعِلَ	خَوِفَ
رُماة	فُعاة	فُعَلَة	رُمَيَة
قادة	فالَة	فَعَلَة	قَوَدَة
دعا	فَعا	فَعَل	دَعَوَ
سَعَى	فَعا	فَعَلَ	سَعَيَ
يَسْعَى	يَفْعَى	يَفْعَلُ	يَسْعَيُ
مُوْقِن	موعِل	مُفْعِل	مُيْقِن
مُخْتار	مُفْتال	مُفْتَعِل	مُخْتَيِر
		مُفْتَعَل	مُخْتَيَر
مُعْتاد	مُفْتال	مُفْتَعِل	مُعْتَوِد
		مُفْتَعَل	مُعْتَوَد

رابعًا ـ الإعلال بالنقل:

- يَقُوْلُ ، و يَطُوْلُ ، و يَبِيْعُ" و"يَكِيْدُ ؛ الأصل "يَقْوُمُ و"يَطْوُلُ" و"يَبْيِعُ" و"يَكْيَدُ" و"يَخْوَفُ" ، نقلوا حركة العين في "يَقْوُلُ" و"يَطْوُلُ" فصارا: يَقُوْلُ ويطُوْلُ ، و الوزن يَفْعُلُ. ولمَّا نقلوا في "يَبْيِعُ" صار: يَبِيعُ. ، و الوزن: يَفْعِلُ ولمَّا نقلوا في "يَكْيَدُ" و"يَخْوَفُ" صارا "يَكَيْدُ" و"يَخَوْفُ". ثمَّ قلبوا الواو والياء ألفًا، لتحرّكهما في الأصل قبل النقل، وانفتاحِ ما قبلَهما في اللفظ ، و الوزن يَفْعَلُ. [٤١]

أمّا المحدثون فيقولون: الأصل: يَقْوُمُ ، و يَبْيِعُ سقط الانزلاق (الواو أو الياء) لوجود الازدواج مع الحركة و بقيت الضمة أو الكسرة فطُوِّلت لتعويض موقع الواو الساقطة أو الياء، و الوزن: يَفولُ و يَفيلُ [٤٢] ، أمّا يخافُ؛ فيرون سقوطَ الواو من يَخْوَفُ و طوِّلت الفتحة و الوزن: يَفالُ[٤٣]

و هذا الأمر ينطبق على اسم الفاعل و اسم المفعول و اسم المكان من الفعل الرباعي الأجوف، مثل: أقامَ .

و فيما يأتي جدول يتضمن بعض أمثلة الإعلال بالنقل مع الوزن الصرفي

الكلمة	وزن المحدثين	وزن القدماء	(الأصل)
يَقُوْمُ	يَفولُ	يَفْعُلُ	يَهْوُنُ
يَبِيْعُ	يَفيلُ	يَفْعِلُ	يَصْيِحُ
يَخاف	يَفالُ	يَفْعَلُ	يَخْوَفُ
مُقيم	مُفيل	مُفْعِل	مُقْوِم

خامسًا / الإعلال بالتسكين

غالبًا ما يوضع هذا الإعلال في كتب الصرف مع الإعلال بالنقل لأنّ الإعلال بالنقل يصحبه تسكين في الكلمة .

من ذلك : يَدْعُو ؛ الأصل: يَدْعُوُ ، و قد سُكِّنت الواو تخفيفًا و تجنّبًا للثقل و الوزن يَفْعُلُ بحسب الأصل ، و يَهْدي ، و القاضي ؛ الأصل: يَهْدِيُ ،و القاضِيُ ، و قد سُكِّنت الياء تخفيفًا و تجنّبًا للثقل و الوزن يَفْعِلُ ، و الفاعِلُ بحسب الأصل[٤٤] .

و المحدثون يرون أنّ الواو مع الضمة في يَدْعُوُ أسقطتا تخفيفًا و طُوِّلت ضمّة العين، فالوزن يَفْعو.أمّا في نحو:

يَهْدي ، و القاضي فأنّ الياء أسقطت مع الضمة تخفيفًا ، و طوّلت كسرة العين فالوزن يَفْعي ، و الفاعِي(٤٥) .

- و في حالة نصب المضارع: لنْ يَدعوَ و لن يَهْدِيَ فيرى المحدثون أنّ حركة الإعراب (الفتحة) قد جاءت بعد حركة العين (الواو أو الياء) فنشأ ازدواج حركي فتحولت حركة العين إلى حرف (انزلاق) ليحمل حركة الإعراب الذي سرعانما يختفي في حالة الجزم ففي سقوط الحركة يختفي الازدواج و يزول معه وجود الواو أو الياء الطارئتين[٤٦] .

أي أنّ لام الفعل الواو أو الياء اللتين تسقطان دائمًا من الفعل ترجعان في حالة النصب لحمل الفتحة و الوزن في هذه الحالة وزن القدماء نفسه.

- و فيما يأتي جدول يتضمن بعض أمثلة الإعلال بالتسكين مع الوزن الصرفي

الكلمة	وزن المحدثين	وزن القدماء	(الأصل)
يَدْعُو	يَفْعو	يَفْعُلُ	يَدْعُوُ
يَهْدِي	يَفْعي	يَفْعِلُ	يَهْدِيُ
القاضِي	الفاعي	الفاعِلُ	القاضِيُ
يَدْعُوَ	يَفْعُلَ	يَفْعُلَ	يَدْعُوَ

المبحث الثاني : الوزن بحسب الصورة الحالية

أولًا/ الحذف ، و قاعدته عند الصرفيين القدماء تقول : (إن حصل حذف في الموزون حُذِف ما يقابله في الميزان)

من أمثلة الحذف : حذف الواو من الثلاثي المثال في المضارع و الأمر و و المصدر ؛ وَعَدَ يَعِدُ عِدْ و عِدَةً ،وإنَّما حُذفتِ الواو لوقوعها بين ياءٍ وكسرة، وهما ثقيلتان. فلمَّا انضاف ذلك إلى ثِقَل الواو وَجب الحذف. وحَذفوا مع الهمزة والنون والتاء، فقالوا: تَعِدُ وأَعِدُ ونَعِدُ، حملًا على الياء[٤٧] .

و لم يختلف المحدثون عن القدماء في الوزن الصرفي.

و من أمثلة الحذف : قُلْ ؛ الأصل فيها: أُقْوُل ، مثل: أُدْرُسْ نُقلت ضمة الواو إلى القاف ثمّ حُذفت همزة الوصل لانتفاء الحاجة إليها فصارت: قُوْلْ ، ثمّ حُذفت الواو للالتقاء الساكنين ، و الوزن: فُلْ.

و مثلها بِعْ ؛ الأصل:اِبْيِع ـ بِيْع ـ بِعْ ، بزنة فِلْ

و مثلها خَفْ ؛ الأصل:اِخْوَف ـ خَوْف ـ خافْ ـ خَفْ ، بزنة فَلْ[٤٨]

و المحدثون يرون أنّ المقطع المديد في: قولْ ، و بيعْ ، و خافْ مقطع غير مقبول في الكلام لذا اختُصِر إلى الطويل المغلق (قُلْ ، و بِعْ ، و خَفْ) ، و لم يختلفوا مع القدماء في الوزن[٤٩] .

أمّا: لم يَدْعُ ، و يَهْدِ ، و يَسْعَ ، الأصل: يَدْعُو ، و يَهْدِي ، و يَسْعَى ، فحُذفت اللام بالجزم ، و يرى المحدثون أنَّ الصائت الطويل(الواو أو الياء أو الألف) الذي هو حركة عين الفعل بسبب الجزم أُخْتُصِر إلى صائت قصير ، فكما تُحذف ضمة (يَكْتُبُ) في الجزم فإنّنا نحذف ضمةً من يدعو فتُصبح يَدْعُ بزنة يَفْعُ بعد أن كان وزنها يَفْعُو قبل الجزم ، و كذلك يَهْدي، و يسعى يُحذف صائت قصير منها و يبقى صائتا لأنها تنتهي بصائت طويل (صائتين قصيرين) [٥٠] .

أمّا في نحو: (مَقُوم ، و مَبيع) فالأصل: مَقْوُوْم نُقلِت حركة الواو الأولى الضمة إلى القاف فصارت مقُوْوْم ،ثم حذفت الواو الثانية (واو مفعول) ، لأنها الزائدة ، و هي قريبة من الطرف، فصارت مقُوْم و وزنه مَفْعُل .و في مبْيُوْع نقلِت حركة الياء إلى الباء مبُيْوْع ثم تحذف واو المفعول فتصير مبُيْع ، ثم تقلب الضمة كسرة لتجانس الياء مبِيْع و وزنه مَفْعِل[٥١] .

و يرى الأخفش أنّ المحذوف (عين الاسم)و هو الواو الأولى من مقُوْوْم،و الياء من مبُيْوْع ، لأنّ الأصل في التقاء الساكنين أن يُحذف الأول، فالوزن عنده : مَفُول ، و مَفيل[٥٢] .

و المحدثون يوافقون الأخفش و يرون أن المحذوف هو عين الاسم و ليس واو مفعول[٥٣] ؛ يقول د. عبد الصبور شاهين: ((...كان لنا أن نُخالفهم في هذا التقدير ، لأن هذه الواو المحذوفة هي واو صيغة (مفعول)، و بسقوطها لا تؤدي الصيغة وظيفتها ، و لذلك نرى أنّ المحذوف هو عين الكلمة، الواو الأولى في مقوول، و الياء في مبيوع ، ثم تبقى (مَقول) كما هي، دالّة على المفعولين، و تقلب الضمة الطويلة في (مبوع) كسرة طويلة تحقيقًا للمغايرة بين واويّ الأصل و يائيّه، فيقال: مَبيع)) [٥٤] .

و مثل مَقول ، و مَبيع: إقامة ، و اِسْتِقامة ، و نحوهما ، كما يأتي:

مصدر أقامَ: إقوام ثمّ بالإعلال بالنقل إقْوام ثمّ بالإعلال بالقلب إقاام ثمّ بالإعلال بالحذف إقَالة(بحذف الألف الأولى و تعويضها بتاء)،ومثله:إقالة،و إدارة

مصدر اِسْتَقامَ: اِسْتِقْوَام ثمّ بالإعلال بالنقل اِسْتِقْوَام ثمّ بالإعلال بالقلب اِسْتِقْاام ثمّ بالإعلال بالحذف (بحذف الألف الأولى و تعويضها بتاء) اِسْتِقَامة ، و مثله: اِسْتِقالة ، و اِسْتِدارة.

و المحدثون يرون أنّ الواو أسقطت بسبب وجود المزدوج الحركي ، و عُوِّض عنها بالتاء(٥٥) . و فيما يأتي جدول يتضمّن بعض أمثلة الحذف مع الوزن الصرفي

الكلمة	وزن المحدثين	وزن القدماء	(الأصل)
يَعِدُ	يَعِلُ	يَعِلُ	يَوْعِدُ
عِدَة	عِلَة	عِلَة	وَعْد
قُلْ	قُلْ	قُلْ	قَوْل
بِعْ	فِلْ	فِلْ	بَيْع
خَفْ	فَلْ	فَلْ	اخْوَفْ . خافْ
اسْعَ	اقْعَ	اقْعَ	اسْعَى
ادْعُ	اقْعُ	اقْعُ	ادْعُو
صِلَة	عِلَة	عِلَة	وَصْل
يَرَى	يَفَى	يَفَلُ	يَرْأَى
عُدْتُ	فُلْتُ	فُلْتُ	عُوِدْتُ
مَقُوْل	مَفول	مَفْعُل	مَقْوُوْل
مَبِيْع	مَفيل	مَفْعِل	مَبْيُوْع
إقامَة	إفالَة	إفْعَلَة	إقْوام
اسْتِقامة	اسْتِفالة	اسْتِفْعَلة	اسْتِقْوام

ثانيًا / القلب المكانيّ

و قاعدته عند القدماء تقول:(إن حصل قلب في الموزون حصل أيضاً في الميزان) ، و لا يختلف المحدثون عن القدماء بالقول إنّ الوزن بحسب الصورة الحالية ، إلّا أنّهم يختلفون عنهم في زنة الكلمات التي فيها أصوات المدّ ،فهم يرون أنّ ما طرأ عليه قلب مكانيّ حدث فيه اسقاط لحروف المدّ و تطويل للحركات و ليس قلبًا مكانيًا ، فـ ((ناءَ عند التحليل أصلها نَأَيَ بوزن فَعَلَ ، و لكن الانزلاق سقط (و هو الياء) نظرًا للصعوبة المقطعية ففقدت الكلمة بذلك لامها ، و صارت بوزن (فَعا) كما رأينا)) [٥٦] .

- و فيما يأتي جدول يتضمّن بعض أمثلة القلب المكاني مع الوزن الصرفي

الكلمة	وزن المحدثين	وزن القدماء	(الأصل)
ناءَ	فَاعَ	فَلَعَ	نَأى
جاه	عَال	عَفَل	وَجْه
آراء	آفال	أعفال	أرآء
حادي	عالي	عالِف	واحِد

الهوامش

١ - منها: ١- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي.٢- في التطور اللغوي. ٣ -عربية القرآن. ٤-تاريخ القرآن. و له ترجمات لبعض الكتب اللغوية للمستشرقين ، وغيرها .

٢ - ينظر: المهذب في علم التصريف:د.هاشم طه شلاش و آخرانِ ٤٧ ، و الصرف الوافي:د.هادي نهر :٢٨

٣ - شرح التصريح على التوضيح:خالد لأزهري: ٦٦٥/٢.

٤ - المصدر نفسه:٦٦٥/٢، و الصرف الواضح:عبد الجبار النايلة:٣٢.

٥ - تصريف الأفعال و مقدمة الصرف: عبدالحميد عنتر: /٣٩.

٦ - هامش شرح الرضي على الشافية : ١٢/١ .

٧ - ينظر: المفتاح في الصرف :عبدالقاهر الجرجاني: ٢٧ ، و المهذب في علم التصريف: ٤٧.

٨ - تجدر الإشارة إلى أنّ الكوفيين ذَهَبُوا إِلَى أَن نِهَايَة أصل الْكَلِمَة ثَلَاثَة و لا يوجد ما هو مجرد على أكثر من ثلاثة احرف ،فَمَا زَاد على الثَّلَاثَة حكمُوا بِزِيَادَتِهِ فيزنون مَا كَانَ ثلاثيا بِلَفْظ الْفِعْل وَأمّا مَا زَاد نَحْو جَعْفَر وسفرجل فَاخْتَلَفُوا فِيهِ فَمنهمْ من قَالَ لَا نزن شَيْئا من ذَلِك وَإِذا سُئِلَ عَن وَزنه قَالَ لَا أَدْرِي وَمِنْهُم من يزن وَاخْتلف هَؤُلَاءِ فَمنهمْ من ينْطق بِلَفْظ مَا زَاد عَن الثَّالِث فَيَقُول وزن جَعْفَر فَعْلَر وَوزن سفرجل فَعَلْجل وَمِنْهُم من يزن ذَلِك كوزن البصريين فَيَقُول فَعْلَل و فَعَلَّل مَعَ اعْتِقَاد زِيَادَة مَا زَاد على الثَّلَاثَة. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري: ٦٥٤/٢،و ارتشاف الضَّرْب من لِسَان الْعَرَب لأبي حيّان الأندلسيّ:٢٨/١. ، و همع الهوامع للسيوطي: ٤٥٢/٣.

٩ - شذا العرف في فن الصرف:الحملاوي: /١٤، و ينظر: شافية ابن الحاجب : /٦٠، و إيجاز التعريف في التصريف:ابن مالك: /٨٤، ٨٥.

١٠ - المنهج الصوتي للبنية العربية: ٤٨.

١١ - المصدر نفسه:/ ٤٨.

١٢ - شرح الشافية :١٧/١.

١٣ - منهم د. عبد الصبور شاهين في كتابه :المنهج الصوتي:/٤٨.

١٤ - المفتاح في الصرف:/ ٢٨.

١٥ - من وظائف الصوت اللغوي: أحمد كشك:/٢٨.

١٦ - ينظر:كتاب سيبويه: ٥٣٠/٣، و الممتع الكبير في التصريف:ابن عصفور:/٤٠٣.

١٧ - الكتاب: ٥٣٠/٣.

١٨ - المنهج الصوتي: ٤٧.

١٩ - سورة النساء الآية ٨٦.

٢٠ - سورة النساء الآية ٩١.

٢١ - ينظر: دلالة الاحتمال الصرفي: حسن غازي:٢٩.

٢٢- الخصائص:. ج٢/ص١٠٣-١٠٤، و ينظر: دلالة الاحتمال الصرفي:٣١.

٢٣ - ينظر: شرح المفصل لابن يعيش:٤٠٦/٥، و الممتع الكبير: ٢٣٨/١،و شرح ديكنقوز على مراح الأرواح: / ٩٤..

٢٤ - الممتع الكبير: ٢٣٨/١.

٢٥ - ينظر: الصرف وعلم الأصوات:ديزيره سقال:/٢٠٣.

٢٦ - ينظر: المقتضب للمبرد: ٢٤٣/١ ، و شرح المفصل لابن يعيش: ٥٥٨/٥.

٢٧ - المنهج الصوتي: /٦٨.

٢٨ - ينظر: الصرف وعلم الأصوات:/٢٠٣.

٢٩ - الممتع الكبير:/٢٥٦، و ينظر:الفلاح شرح المراح لابن كمال باشا: /١٥٠.

٣٠ - المنهج الصوتي: ٧١، و ينظر:الصرف وعلم الأصوات:/٢٠٣.

٣١ - جوّز هذا الوزن من القدماء عبدالقاهر الجرجاني في : المفتاح في الصرف: ٢٨

٣٢ - قال بهذا الوزن من القدماء الرضي الأستراباذي في: شرح الشافية: ١٨/١.ذ

٣٣ - التصريف الملوكي: ابن جني:١٧-١٨.

٣٤ - الممتع الكبير:/ ٢٨٧.

٣٥ - المنهج الصوتي:/ ٨٣، و الصرف وعلم الأصوات:/٢٠٣، و اللغة العربية معناها و مبناها: تمام حسان:/١٤٥،و من وظائف الصوت اللغوي: د.أحمد كشك:/٢٦.

٣٦ - الممتع الكبير: / ٣٤.

٣٧ - ينظر: التشكيل الصوتي للمشتقات:/٩٥.

٣٨ - المنهج الصوتي:/ ٨٦.

٣٩ - الأصول في النحو:ابن السراج:٢٦٦/٣، و شرح التصريف للثمانيني:/٣١٩، و الممتع الكبير: /٢٨٦.

٤٠ - المنهج الصوتي:/ ١٩١، والتشكيل الصوتي للمشتقات:/١٠٧.

٤١ - ينظر:الأصول في النحو:٢٧٨/٣، و المنصف :ابن جني:/٢٤٧، و الممتع الكبير:/ ٢٩٣.

٤٢ - المنهج الصوتي:/ ١٩٨.

٤٣ - المنهج الصوتي:/ ٨٦ .

٤٤ - ينظر:الممتع الكبير:/٣٥١، و جامع الدروس العربية: ١١٤/٢.

٤٥ - ينظر: المنهج الصوتي: / ٨٣.

٤٦ - ينظر: المنهج الصوتي: / ١٩.

٤٧ - ينظر:المقتضب:١٢٩/٢، و الأصول في النحو:٣٠٧/٣ ، والمنصف لابن جني:/١٨٤، و الممتع الكبير: /٢٨٠.

٤٨ - ينظر:الممتع الكبير:/ ٢٩٤، و شرح الشافية لركن الدين:١٩٦/١،و ضياء السالك إلى أوضح المسالك: محمد عبد العزيز النجار: ٣٣٢/٤.

٤٩ - المنهج الصوتي:/٨٥.

٥٠ - ينظر: المصدر نفسه:/١٧.

٥١ - ينظر: الأصول في النحو: ٣/ ٢٨٣، و شرح التصريف للثمانيني: /٣٩٢، و المفتاح في الصرف:/٨٣.

٥٢ - ينظر: شرح التصريف للثمانيني: /٣٩٢، و شرح المفصل لابن يعيش:٤٣٥/٥.

٥٣ - ينظر: المنهج الصوتي:/ ٢٠٠، و التشكيل الصوتي للمشتقات:أ.د.عبدالقادر مرعي: / ٩٢.

٥٤ - المنهج الصوتي:/ ٢٠٠.

٥٥ - ينظر: المنهج الصوتي: /١٩٩.

٥٦ - المنهج الصوتي: ٤٨.

المصادر والمراجع

أولًا : القرآن الكريم .

ثانيًا : الكتب

١ - ارتشاف الضَّرب من لِسَان الْعَرَب :أبو حيّان الأندلسيّ (ت: ٧٤٥ هـ)، تَحْقِيق ودراسة رَجَب عُثْمَان مُحَمَّد، ط١، ١٤١٨هـ، مكتبة الخانجي، الْقَاهِرَة.

٢ - الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦هـ) ،المحقق: عبد الحسين الفتلي ،الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

٣ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ) ،الناشر: المكتبة العصرية ،الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م

٤ - إيجاز التعريف في علم التصريف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ) ،المحقق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٥ - تصريف الأفعال و مقدمة الصرف: عبدالحميد عنتر، ط ٢ – ١٤٠٩هـ ، الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

٦ - التصريف الملوكي:صنعة أبي الفتح عثمان بن عبدالله ان جني (ت: ٣٩٢هـ)، عني بتصحيحه: محمد سعيد بن مصطفى النعسان ،مطبعة شركة التمدّن الصناعية- مصر، ط ١ ،

٧ - جامع الدروس العربية: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت: ١٣٦٤هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت،الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

٨ - الخصائص: أبو الفتح عثمان ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) ، دار النشر: عالم الكتب - بيروت، تحقيق: محمد علي النجار ، بلا ت.

٩ - الشافية في علمي التصريف والخط: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت: ٦٤٦هـ) ،المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر ،الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة ،الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م.

١٠ - شذا العرف في فن الصرف: أحمد بن محمد الحملاوي (ت: ١٣٥١هـ) ،المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله ،الناشر: مكتبة الرشد الرياض.

١١ - شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت: ٩٠٥هـ) ،الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان ،الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م

١٢ - شرح التصريف: أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني (ت: ٤٤٢هـ)، المحقق: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، الناشر: مكتبة الرشد، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م

١٣ - شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت١٠٩٣هـ): محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت: ٦٨٦هـ) ،حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما:محمد نور الحسن ،و آخران ،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

١٤ - شرح شافية ابن الحاجب: حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (ت: ٧١٥هـ) ،المحقق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسالة الدكتوراه) ،الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ،الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م.

١٥ - شرح مراح الأرواح: شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز (ت: ٨٥٥هـ)؛ طبع ضمن كتاب:شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف ،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ،الطبعة: الثالثة، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م.

١٦ - شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي ، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: ٦٤٣هـ) ،قدم له:

الدكتور إميل بديع يعقوب ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
١٧ - الصرف الواضح: د.عبدالجبار علوان النايلة ، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي / جامعة بغداد ، طبع و نشر و توزيع: مكتبة الرياحين – حلة – عراق .
١٨ - الصرف الوافي:د.هادي نهر، مطبعة التعليم العالي ، الموصل ١٩٨٩م.
١٩ - الصرف و علم الأصوات:د. ديزيره سقال، دار الصداقة العربية ـ بيروت، ط١- ١٩٩٦
٢٠ - ضياء السالك إلى أوضح المسالك: محمد عبد العزيز النجار ،الناشر: مؤسسة الرسالة
٢١ - ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٢٢ - الفلاح شرح المراح: ابن كمال باشا (ت: ٩٤٠هـ)؛ طبع ضمن كتاب :شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ،الطبعة: الثالثة، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م.
٢٣ - كتاب سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ) ،المحقق: عبد السلام محمد هارون ،الناشر: مكتبة الخانجي،القاهرة ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٢٤ - اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان عمر ،الناشر: عالم الكتب،الطبعة: الخامسة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٢٥ - المفتاح في الصرف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ) ،حققه وقدّم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب - جامعة اليرموك - إربد - عمان ،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة: الأولى (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م) .
٢٦ - المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ) ،المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة.الناشر: عالم الكتب. - بيروت
٢٧ - الممتع الكبير في التصريف: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت: ٦٦٩هـ) ،الناشر: مكتبة لبنان ،الطبعة: الأولى ١٩٩٦.
٢٨ - من وظائف الصوت اللغوي محاولة لفهم صرفي و نحوي و دلالي:د. أحمد كشك ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ـ مصر، ط١- ٢٠٠٦.
٢٩ - المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ) ،الناشر: دار إحياء التراث القديم،الطبعة: الأولى سنة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
٣٠ - المنهج الصوتي للبنية العربية ـ رؤية جديدة للصرف العربي: د.عبدالصبور شاهين، مطبعة مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨٠.
٣١ - المهذب في علم التصريف: د. هاشم طه شلاش و آخران ، طبع الكتاب على نفقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/العراق جامعة بغداد كلية التربية - ابن رشد .
٣٢ - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ،المحقق: عبد الحميد هنداوي ،الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر.

ثالثًا: البحوث

١ - التشكيل الصوتي للمشتقات : أ.د. عبدالقادر مرعي الخليل ، و د. فايز المحاسنة ، مجلة جامعة أم القرآن لعلوم اللغات و آدابها ،عدد أول محرم١٤٣٠هـ - يناير٢٠٠٩م.
٢ - دلالة الاحتمال الصرفي : د. حسن غازي السعدي ، مجلة العلوم الإنسانية – جامعة بابل ، عدد ٤ ، مج١،كانون الأول ٢٠١٠.